جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
تخصص لغة عربية

دلالات الاستفهام في الحديث النبوي الشريف

أحاديث مختارة(دراسة بلاغية)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الليسانس في تخصص لغة عربية

إعداد الطلبة:

- العيد حند
- فاروق عوين
- مارية البار
- محمد اليمان

إشراف الأستاذ:

- د/حياة عبيد

السنة الجامعية 1435\1436هـ - 2014 \2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾

[إبراهيم : 4]

شكر وعرفـــــــان

أولا وقبل كل شيء نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه

نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتورة المشرفة " حياة عبيد " على توجيهها القيم لنا ، وعلى عظيم صبرها ونرجو

من المولى عز وجل أن يجازيها عنا كل خير ،

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل أيضا لجميع أساتذتنا الأفاضل ونخص بالذكر الأستاذ الفاضل " محمد العربي

خضير " وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد ، دون أن ننسى

زملاءنا طلبة الفوج الرابع .

مقـــدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله و صحبه أجمعين وبعد:

أسلوب الاستفهام أحد أساليب الإنشاء الطلبي في الجملة العربية سواء كان لهدف محدد ومباشر أم كان لتصور إيحائي جمالي غير مباشر عند المتكلم. فالاستفهام قد لا يبحث فيه المتكلم عن إجابة محددة؛ وإنما يهدف إلى تصور ما يتحدث عنه فيخرجه عن حقيقته إلى مقاصد شتى؛ ويكون بواسطة أدوات سميت بأدوات الاستفهام.

يعد الحديث النبوي الشريف مصدرا مهمّا من مصادر اللغة والنحو لذلك وجه بعض الباحثين في العصر الحديث اهتمامهم نحو لغة الحديث، وقامت دراسات وبحوث في هذا الموضوع، ولا تزال لغة الحديث النبوي مجالا خصباً، فكان بحثنا الموسوم:"دلالات الاستفهام في الحديث النبوي الشريف –أحاديث مختارة– (دراسة بلاغية)" محاولة لدراسة جانب صغير من جوانب البيان النبوّي.

ومن أجل دراسة الاستفهام في الحديث النبوي الشريف وجب علينا دراسة الاستفهام نحوا وبلاغة، وانطلق البحث من إشكالية عامة وهي: ماهي دلالات الاستفهام في الحديث النبوي وماهي جمالياته؟ كما يمكن طرح عدة تساؤلات هي: ماهية الاستفهام، وما هي معانيه؟ وهذا في إطاره النحوي، وما هي المعاني البلاغية للاستفهام عند البلاغيين؟وما هي الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام؟ وهذا في إطاره البلاغي، وكيف كان الاستفهام نحوا في الحديث النبوي وما هي الأغراض البلاغية التي حققها؟وما هي جماليات الاستفهام في الحديث النبوي؟.

وقد تمثلت أسباب اختيارنا للموضوع فيما يلي:

1- خدمة الحديث النبوي الشريف، والإسهام في بيان بعض خصائص لغته.

2- الرغبة في رصد بعض الظواهر اللغوية المتعلقة بأسلوب الاستفهام، وفي لغة لها مكانتها الكبيرة وهي لغة الحديث النبوي.

3- الإشارة إلى بلاغته صلى الله عليه وسلم في استخدامه هذا الأسلوب لتحقيق مقاصده في تربية أصحابه، وتوظيفه في دعوته لنشر الإسلام.

يستمد هذا البحث أهميته من كونه يتناول موضوعا يرتبط بلغة الحديث النبوي، وهو أسلوب الاستفهام المتضمن في كثير من الأحاديث النبوية التي اخترنا بعضها لدارسة دلالة الاستفهام في الحديث النبوي الشريف، وكيفية استخدامه – صلى الله عليه وسلم- لهذا الأسلوب للتأثير في المتلقين، ولفت انتباههم والارتقاء بهم وتحويل موقفهم من موقف سلبي إلى آخر إيجابي، أو بغرض إخبارهم بأمر مهم وغيرها من الأهداف والأغراض التي قصدها الرسول – صلى الله عليه وسلم- .

واتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي الذي فرضته طبيعة الموضوع، فالمنهج الوصفي يسعى لوصف الظواهر اللّغوية كما هي موجودة ويمكن من خلاله وصف الظاهرة اللغوية وتحليلها، مع التركيز على رصد النصوص الواردة في كتب الحديث النبوي الشريف المتضمنة لأسلوب الاستفهام الذي وظفه الرسول –صلى الله عليه وسلم- في أحاديثه والتي تعد الشواهد التطبيقية لما ورد في الفصل الأول.

واعتمدنا في بحثنا على عدد من المصادر والمراجع وذلك في الميادين المتصلة بموضوع البحث فكان منها: دلائل الإعجاز للجرجاني، مفتاح العلوم للسكاكي، البديع في علم العربية لابن الأثير مجد الدين، الحديث النبوي في النحو العربي لمحمود فحال، البلاغة فنونها وأفنانها لفضل حسن عباس، لسان العرب لابن منظور، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان للسيد أحمد الهاشمي، ومذكرة لنيل رسالة الماجستير للطالبة ناغش عيدة تحت عنوان: أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين – دراسة نحوية بلاغية تداولية- وغيرها.

وأي باحث مبتدئ سيجد بالتأكيد صعوبات تواجهه في سبيل تحقيق مراده، ولكنها لن تعيقه لتحقيق هدفه، ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

- دراسة أسلوب الاستفهام لم تكن مقصورة على طائفة محددة من العلماء، فقد تناول هذا الموضوع اللغويون كما تناوله البلاغيون، ولكل طريقته الخاصة وقد استلزم ذلك كله الرجوع إلى مؤلفات هؤلاء العلماء لجمع شتاته.

- تشعب مباحث أسلوب الاستفهام، وكثرة قضاياه والموضوعات المنطوية تحته.

- صعوبة الحصول على بعض المراجع القديمة.

فهذه بعض الصعوبات التي واجهتنا في كتابة هذا البحث، ولكن بفضل الله تفوقنا على هاته الصعاب واستطعنا جمع معلومات بحثنا.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في فصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي، حيث احتوى الفصل الأول على مطلبين، مطلب أول: عنوناه بالاستفهام في النحو، تطرقنا من خلاله لتعريف الاستفهام وأهميته، ومعاني حروفه، والمطلب الثاني: عنوناه بالاستفهام في البلاغة، تحدثنا فيه عن المعاني البلاغية للاستفهام والدراسات البلاغية له عند القدماء والمحدثين، وأغراضه البلاغية التي خرج إليها ، واحتوى الفصل الثاني على الجانب التطبيقي من خلال نماذج لأحاديث مختارة شرحنا خلالها دلالة الاستفهام في هاته الأحاديث ثم ختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها ما جاء فيه.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذتنا الفاضلة: حياة عبيد، على كل ما قدمته لنا من نصائح وإرشادات وتوجيهات لإخراج هذا البحث بشكل مقبول ولا ننسى كذلك شكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

وفي الأخير، نسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد، ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه.

الفصل الأول
الاستفهام بين النحو والبلاغة

- **المبحث الأول**: الاستفهام في النحو.

- **المبحث الثاني**: الاستفهام في البلاغة.

أسلوب الاستفهام أسلوب لغوي، وأساسه طلب الفهم؛ والفَهْم صورة ذهنية تتعلق بشخص ما أو شيء ما، أو بنسبة أو بحكم من الأحكام على جهة اليقين أو الظن. وله قسمان: حقيقي ومجازي؛ وكلاهما لقي عناية البلاغيين العرب قديماً وحديثاً، وتعرضوا لأغراضهما، وفصلوا في ذلك بنسب مختلفة.

سنتطرق في هذا الفصل الأول إلى الاستفهام في النحو و في البلاغة ، سنتناول خلاله تعريف الاستفهام ومعاني حروفه وأهميته في النحو ، والمعاني البلاغية للاستفهام و الدراسات البلاغية له عند القدماء والمحدثين، وأغراضه البلاغية التي خرج إليها الاستفهام وهذا من الجانب البلاغي. وجاء في مبحثين:

- **المبحث الأول**: الاستفهام في النحو.
- **المبحث الثاني**: الاستفهام في البلاغة.

المبحث الأول: الاستفهام في النحو.

سنتناول فيه ما يخص الاستفهام من تعريف وبيان أهميته ومعانيه.

1 ـ تعريف الاستفهام :

أ– لغة :

الفهم : معرفتك الشيء بالقلب، فَهِمَهُ فَهْمًا و فَهْمًا و فهامة : عَلِمَهُ. الأخير عن سيبويه . وفهمت الشيء : عَقَلتُه وعرفتهُ، وفَهَّمْتَ فلانًا و أَفْهَمْتهُ . وتَفَّهم الكلام : فَهِمه شيئًا بعد شيء . ورجل فَهِمُ : سريع الفهم . ويقال : فَهْمُ و فَهَمُ و أَفْهَمهُ الأمرَ و فَهَّمه إياهُ : جعلهُ يَفْهَمهُ. وستفهمني الشيء فَأَفْهَمهُ و فَهَّمْتهُ تفهيمًا.[1]

وبمعناهُ الاشتقاقي المباشر هو طلب الفهم قالوا: من جزع من الاستبهام فزع إلى الاستفهام.[2]

من لم يؤت من سوء الفهم أتى من سوء الإفهام. وقل من أوتي أن يَفْهَمَ و يُفْهِم، ورجل فَهِمُ: سريع الفهم.[3] والفهم تصور المعنى من لفظا المخاطب.[4]

ب ـ اصطلاحا : هو طلب العلم بالشيء لم يكن معلوماً من قبل [5]. وذلك بأحد أدواتهِ.[6]

[1]) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب.دار صادر.بيروت.لبنان.2000م.ط1.ج/12. ص459.

[2]) عبده عبد العزيز قليقلة. البلاغة الاصطلاحية.دار الفكر العربي.1992 م.ط3. ص160.

[3]) الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد.أساس البلاغة.تح:محمد باسل عيون السّود.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان.1997م.ط1.ج/2. ص42.

[4]) الشريف الجرجاني علي بن محمد.كتاب التعريفات.مكتبة لبنان.بيروت.لبنان.1985م.د ط.ص177.

[5]) علي الجارمي مصطفى أمين.البلاغة الواضحة.دار المعارف.القاهرة.1999م.د ط.ص192.

[6]) السيد.أحمد الهاشمي.جواهر البلاغة.تح: يوسف الصميلي. المكتبة العصرية.بيروت.لبنان.2005م.د ط.ص78.

هو من أنواع الإنشاء الطلبي، والأصل فيهِ طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة علميّة مجهولة لدى المستفهم.[1]

وقد يراد بالاستفهام غير هذا المعنى الأصلي لهُ، ويستدل على المعنى المراد بالقرائن القولية أو الحالية.[2]

أمّا البلاغيون فقد عرفوهُ بأنهُ طلب حصول صورة الشيء في الذهن بأدوات مخصوصة وبعبارة عصرية واضحة.[3]

والمعنى المستكن لما سبق إنما هو الاستفهام الحقيقي وهو سؤال الإنسان عما يجعلهُ ليعلمهُ. وإذا كان كذلك فإنه ينتظر ممن سألهُ جوابًا عن سؤالهِ.[4]

وهو استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كان تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أولاً فحصولها هو التصديق وإلاّ فهو التصور.[5]

الاستفهام هو طلب الفهم. بمعنى الاستخبار. وقيل: الاستخبار ما سيق أولاً، ولم يُفهم حَقَّ الفهم. فإذا سألت عنهُ ثانيًا. كان استفهاما.[6]

[1]) عبد الرحمان حنبكة الميداني.البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها.دار القلم.دمشق.سوريا.1997م.ط1.ج/1.ص258.

[2]) عبد الرحمان حنبكة الميداني.المرجع نفسه.ج/1.ص188.

[3]) عبده عبد العزيز قليقلة.المرجع السابق.ص160.

[4]) عبده عبد العزيز قليلة ، المرجع نفسه.ص160.

[5]) الشريف الجرجاني.المرجع السابق.ص18.17.

[6]) السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر.الإتقان في علوم القرآن.تح:مركز الدراسات القرآنية.السعودية.1426هـ.د ط.ص1701

ج ـ بين الاستخبار والاستفهام :

طلب الخبر ما ليس عند المستخبر وهو الاستفهام وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق قالوا: وذلك أن أولى الحالتين الاستخبار لأنك تستخبر فتجاب بشيء فربّما فهمتهُ وربمَّا لم تفهمهُ. فإذا سألت ثانية مستفهم تقول. أفهمي ما قلتهُ لي.قالوا: والدليل على ذلك أن يكون البارئ جل ثناهُ يوصف بالخبر ولا يوصف بالفهم . وجملة باب الاستخبار أن يكون ظاهرهُ موافقًا لباطنهِ كسؤال عما لا تعلمهُ فتقول : " ما عندك ؟ " و " من رأيت ؟ ". ويكون استخباراً في اللفظ والمعنى تعجب .[1]

2 ـ أهمية أسلوب الاستفهام :

لأسلوب الاستفهام أهمية بالغة في اللغة العربية، وتكمن أهميته في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل بين البشر و وظيفته التبليغية و الحجاجية. و إذا كان معلومًا أن التواصل لا يتم إلاّ استناداً إلى التخاطب، فإن الاستفهام أبرز أدوات هذا التخاطب، لأنه يجسد دور التخاطب حيث يتوافر على مرسل ومرسل إليه ورسالة، ولمَّا كان الاستفهام خطابًا تنوعت أغراضهُ فقد يكون حقيقيا وقد يكون مجازيا. وهو في كل هذا تتغير أشكالهُ وأغراضهُ الأمر الذي جعل النحاة يدرسونهُ دراسة تحليلية، ولهذا كان الاستفهام موضوعًا من الموضوعات النحوية المهمة . حيث إن من يتصف المصادر يجدها

[1]) ابن فارس أبي الحسن أحمد.الصاحبي في فقه اللغة. تح:عمر فاروق الطباع.مكتبة المعارف.بيروت.لبنان.1993م.ط1.ص186.

تخصص لهُ حيزاً كبيرًا في طياتها، كما نجدها تزخر بكم هائل من أقوال أوائل النحاة عن أدوات الاستفهام .[1]

3 ـ معاني أدوات الاستفهام :

تنقسم أدوات الاستفهام في اللغة العربية إلى قسمين: **أسماء و حروف**

فالحروف هي الأصل والأسماء محمولة عليها لضرب من الفائدة يرِدُ ذكرهُ، فالحروف و هي: الهمزة، وهل، وأم، وأمَّا الأسماء فعلى ضربين: ظروف وغير ظروف. فغير الظروف هي: من، ما، أي،كيف، والظروف هي: أين، وأنىّ، وأيان، ومتى، وأي.[2]

وقد جُمعَتْ في هذه الأبيات :

هل همزة من ما وأي أين كم كيف أيان متى وأنىّ

فهل بها يطلب تصديق وما همزًا عدا تصورًا وهي هما

وقد للاستبطاء والتقرير وغير ذا يكون والتحقير [3]

[1]) ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية.في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية.مذكرة لنيل شهادة ماجستير(غير منشورة)، إشراف بوجمعة شتوان .جامعة مولود معمري.تيزي وزو.2005م.ص23.

[2]) .ابن الأثير مجد الدين.البديع في علم العربية.تح:فتحي أحمد علي الدين.مركز ودود للمخطوطات.الرياض السعودية.1420هـ.د ط. ج2.ص217.

[3]) الشنقيطي محمد المدفوظ بن محمد.نور الأفنان على مئة المعاني والبيان.دار الكتب القطرية.قطر.1995م.د ط.ص134.

أ ـ حروف الاستفهام :

1 ـ الهمزة : أصل أدوات الاستفهام ، وكذلك استأثرت بالصدارة المطلقة حتى على حروف العطف وجاءت لمعانٍ أخرى كالتسوية وطلب التعيين وقد تحذف.[1]

وتدخل على النفي كما تدخل على الإثبات نحو :ألم يقم زيد.[2]

ويطلب بها أحد الأمرين : التصور أو التصديق . فالتصور هو : إدراك المفرد نحو : أعلي مسافر أم سعيد ؟ تعتقد أن السفر حصل من أحد تطلب تعيينهُ.[3]

وحكم الهمزة التي يطلب بها التصور. أن يليها المسؤول عنه بها سواء أكان :

أ ـ مسند إليه: نحو : أ أنت فعلت هذا أم يوسف ؟.

ب ـ مسند : نحو : أ راغب أنت عن الأمر أم راغب فيه ؟.

ج ـ مفعولاً : نحو : أ إياي تقصد أم سعيد ؟.

د ـ حالاً :نحو : أراكبًا حضرت أم ماشيًا ؟.

[1]) السيد.أحمد الهاشمي.جواهر البلاغة.المرجع السابق.ص78.

[2]) السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر.مع الهوامع في شرح جمع الجوامع.تح:أحمد شمس الدين.دار الكتب العلمية.بيروت.لبنان .1998م . ط1.ج/2.ص482.

[3]) تمام حسان.الخلاصة النحوية.عالم الكتب.بيروت.لبنان.2000م.ط1.ج/4.ص142.

هـ ـ ظرفًا : نحو : أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة ؟.[1]

ويذكر غالبًا مع همزة التصور معادل مع لفظة (أم) وتسمى متصلة كالأمثلة السابقة. ويجوز حذف هذا المعادل نحو : أخليل حضر ؟. أيوم الخميس سافرت.[2]

أمَّا التصديق هو : إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها ويكثر التصديق في الجمل العقلية نحو : أحضر الأمير. تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها و في هذه الحالة يجاب بلفظة: نعم أو لا ويقل التصديق في الجمل الاسمية نحو : أعلي مسافر.[3]

2 ـ هل : يطاب بها التصديق فقط. أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها لا غير نحو: هل جاء الأمير؟ والجواب نعم أو لا. ولأجل اختصاصها بطلب التصديق لا يذكر معها معادل بعد أما المتصلة.[4] وهل لا يسأل بها إلاَّ عن مضمون الجملة أي عن الإسناد الحاصل في الجملة.[5]

وقد تدخل على الغير المنفية نحو: هل قادم زيد. وهل زيد قائم.[6] كما ترد (هل) بمعنى (قد).

إذا جاءت من عالم بما سأل عنه وكان بعدها فعل كقوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ ﴾ (الإنسان/1).[7]

[1]) السيد.أحمد الهاشمي.المرجع السابق.ص79.
[2]) السيد.أحمد الهاشمي ، المرجع نفسه.ص79
[3]) السيد.أحمد الهاشمي ،المرجع نفسه.ص79
[4]) السيد.أحمد الهاشمي.المرجع نفسه، ص79
[5]) السيد.أحمد الهاشمي، المرجع نفسه.ص79
[6]) تمام حسان.الخلاصة النحوية، المرجع السابق.ص142.
[7]) ابن الأثير مجد الدين.البديع في علم العربية.المصدر السابق.ص218

3 ـ أم : قد تقدّم الكلام عليها في باب العطف. فإذا قلت: سواء علي أقمت أم قعدت ؟ كان محمولاً على المعنى. إذا ليس في الجملة عائد وإنَّما تقدر الجملتان تقدير مبتدأين وسواء خبرهما وكذلك إذا قلت : ما يضربني إذا جئت أم ذهبت؟ وما أدري أقمت أم قعدت؟ فيضربني بغير فاعل و أدري بغير مفعول.[1]

ب ـ أسماء الاستفهام:

1 ـ من : ويسأل بها عن العاقل أو العقلاء. فيجاب بذكر أسمائهم أو صفاتهم. تقول: من هذا؟ فيقال: محمد عبدهُ. وتقول من هؤلاء؟ فيجاب فيصل و علاء ... [2]

وذهب السكاكي إلى يسأل أنه بها عن الجنس كذلك . وأنكر عليه صاحب (التلخيص) هذا. واستدل السكاكي بقوله **تَعَالَىٰ**:﴿ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ (طه/49).[3]

2 ـ ما : ويسأل بها عن غير العقلاء. إمَّا أن يطلب بها شرح الاسم أي بيان معناه اللغوي أو الاصطلاحي. مثل : ما البُرّ؟ والجواب هو: القمح. وكذلك يسأل بها عن الجنس. مثل: ما عندك؟ بمعنى أي جنس الأشياء عندك؟ وجوابه: إنسان أو فرس ...[4]

3 ـ كم : ويسأل بها عن العدد نحو: كم طالبًا سجل في مقرر كذا؟والجواب: خمسون أو ستون.[5]

4 ـ كيف : ويسأل بها عن الحال. مثل: كيف جئت؟ والجواب: ماشيًا أو راكبًا.[6]

---

[1]) ابن الأثير مجد الدين.المصدر السابق.ص218.

[2]) عبده عبد العزيز قليقلة.المرجع السابق.163.

[3]) فضل حسن عباس.البلاغة فنونها وأفنانها.دار الفرقان.الأردن.1997م.ط4.ص188.

[4]) عبده عبد العزيز قليقلة.المرجع السابق.165.

[5]) عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع نفسه.ص165.

[6]) عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع نفسه.ص166.

5 ـ أين : وهي ظرف ويسأل بها عن المكان مثل: أين والدك؟ والجواب: في المنزل أو في المسجد...[1]

6 ـ أنى : وهي ظرف، تأتى بمعنى (كيف) كقوله تعالى:﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ ﴾(البقرة/259) ،أي كيف. وتأتي بمعنى (متى). مثال: أنى تظهر نتيجة الامتحان.[2] وقد تأتي بمعنى (من أين) كقوله تعالى:﴿ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ ﴾(أل عمران/37).[3]

7 ـ متى : وهي ظرف ويسأل بها عن الزمان ماضيًا كان أم مستقبلاً . مثل:متى جئت ؟ ومتى تسافر؟.[4]

8 ـ أي : وقد كثر في السنة أسئلة الصحابة رضوان اللّه عليهم نحو: أي الإيمان أفضل؟ أي الناس أحق بصحبتي؟.[5]

ويسأل بها عما يميز أحد المشتركين في الأمر يعملها أو يميز أحد في أمر يعمهم مثل: أي الطالبين أذكى؟. وأي الطلاب أذكى؟.[6]

9 ـ أيان : وهي ظرف ويسأل بها عن زمان المستقبل فقط. وتستعمل في مواضع التفخيم والتهويل. كقوله تعالى:﴿يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٢﴾ (الذاريات/12).[7]

---

[1]) عبده عبد العزيز قليقلة،.المرجع السابق،ص 166.

[2]) عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع نفسه.ص166.

[3]) عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع نفسه.ص189.

[4]) عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع نفسه ص166.

[5]) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها المرجع السابق.189.

[6]) عبده عبد العزيز قليقلة.المرجع السابق.166.

[7]).عبده عبد العزيز قليقلة ،المرجع نفسه.ص166

المبحث الثاني: الاستفهام في البلاغة.

وسنتناول في هذا المبحث: الاستفهام في الدراسات البلاغية عند القدماء والمحدثين والمعاني البلاغية للاستفهام عند البلاغيين، كذلك الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام.

1- الاستفهام في الدراسات البلاغية عند القدماء المحدثين :

نـال الاستفهام من الدراسة ما حظيت به الأغراض البلاغية الأخرى في القديم و الحديث ومن بين هذه الدراسات :

نبدأ بإبن قتيبة (ت 276 هـ) الذي تناول الاستفهـام بطريقة أخرى غير طريقـة من سبقوه. إذ ذكره في باب مستقـل. كما ذكر خروج الاستفهام عن معناه في قولـه : "يكون استخبارًا و المعنى توبيخ" نحو قوله تعالى: " أذهبتم طيباتكم " ويكون استخبـارًا و المعنى توجع نحو قوله تعالى: " ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ..."[1]

و تحدث إبن خلوية (ت 306هـ) ، في كتابه الحجـة في القراءات السبع عـن الاستفهام و ذكـر أهم أغراضه الواردة في القرآن الكريم في قوله: " وكل لفظ استفهام ورد في كتاب الله عـز وجل فلا يخلو من أحد السنة أوجه: إما أن يكـون توبيـخا أو تقريرا، أو تعجبا، أو تسوية، أو إيجابا، أو أمرًا".ثم استدل على كل نـوع بآية.[2]

أما الجرجانـي (ت 471هـ) فقـد أعطى عناية كبيرة لأسلوب الاستفهـام في كتابه دلائل الإعجاز ، فتناوله من زاويـة التقديم والتأخير حيث قال:"ومن بيـن شيء في ذلك (يقدم التقديم و التأخير) ، الاستفهام بالهمزة ، فان موضـع الكلام على أنك إذا قلت (أفعلت؟) فبدأ بالفعل ، كان الشـك في الفعل نفسـه... و إذا قلـت(أأنت فعلت؟) فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من

[1]) : ابن قتيبة الصاحبي في فقه اللغة . تح: عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف بيروت لبنان 1993م. ط 1 . ص186.

[2]) ينظر: ابن خلوية الحسين بن أحمد.الحجة في القراءات السبع.تح: عبد العال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة.بيروت.لبنان.2000م.ط1.ص327 .328م.

هو وكان التـردد فيه.و مثال ذلك أنك تقول:"أبنيت الدار التي كنت تبنيها؟. الشك في الفاعل من هو. " عن الفعل نفـسه و الشك أقلت الشعـر الذي كان في نفسـك أن تقولـه؟... تبدأ في هـــذا تـبدأ في هذا ونحوه بالفعل.لأن السؤال عن الفعل نفسه و الشك فيه. لأنك في جميع ذلك مـــتردد في وجـود الفعل و انتقائه مجوز أن يكون .قد كأن. وأن يكون لم يكن ".[1]

ثم أتى السكاكي (626هـ) وتحدث عن الاستفهام حديثا مفصلاً فجعلهُ في بابٍ مستقلٍ. وأشار إلى المعاني المجـــازية فذكر منها : الاستخفاف والتقريـر ، ويتـحدث عن أدواتهِ و معانيـها في قـولهِ : "للاستفهام موضوعة وهي الهمزة و أم، و ما، و من، و كيف، و أي، و كم، و أنىّ، و متى، و أيّان بفتح الهمزة وبكسرها ".[2]

كما تحدث عضد الدين الإيجي (ت6،7هـ) في كتابـه الفوائـد الغيـائية في علوم البلاغة عـــن الاستفهام بتخصيص مبحث لهُ. إلا أنه اكتفى بالذكر استعمال أدواتهِ في غير الاستفهام .[3]

أما القزويني (ت739هـ) في كتابهِ (الإيضاح) ذكر أدوات الاستفهام وبين معانيهـا مع التفصـيل الدقيق. كما أنهُ تعرض للأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام بقولهِ : " ثم هذه الألفاظ كثيرًا ما تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام ". ثم أكدَّ كلامهُ بأمثلة تؤيد رأيه .[4] وذكر البغدادي (ت1093هـ) في كتابهِ (خزانة الأدب) أن (هل) في الأصل بمعنى (قد). لأن (قد) حرف استفهام. إنما تكون بهمزة الاستفهام ثم حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال

[1]) ينظر:الجرجاني عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن محمد.دلائل الإعجاز.مكتبة الخانجي.القاهرة.2000م.د ط.ص111

[2]) ينظر:السكاكي يعقوب يوسف بن محمد بن علي.مفتاح العلوم.تح:عبد الحميد هنداوي.دار الكتاب العلمية.بيروت.لبنان.2000 م.ط1. ص417 .

[3]) ينظر:الإيجي عضد الدين.الفوائد الغائية في علوم البلاغة.تح:عاشق حسين.دار الكتاب اللبناني.بيروت لبنان.1991. ط1.ص77

[4]) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح:د. عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، 1993، ط3، ص 122

اقامة لمقامها وقد جاءت على الأصل في قوله تعالى: " هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ".{الإنسان/1}، أي (قد أتي).[1]

وتحدث البلاغيون المحدثون عن أسلوب الاستفهام منهم فضل حسن عباس، فقد جعل في كتابهِ (البلاغة فنونها وأفنانها).مبحثًا طويلاً عنونهُ بالاستفهام ثم تحدث عن الفرق. بين أدواته وما يستفهم عنه بكل أداة. ثم تناول خروج الاستفهام إلى أغراض و معاني .[2]

كما ذكر الاستفهام باختصار شديد في ورود العلل للاستفهام بقولهِ : " وقد تكون للاستفهام وعليه حمل قوله تعَالَىٰ:﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ ﴾ {عبس /3}. وقولَ النبي صلى اللّه عليهِ وسلم لبعض الأنصار وقد دعاهُ فخرج إليه مستعجلاً "لعلنا أعجلناك".[3]

وعبد الفتاح لاشين أيضًا في كتابه بلاغة القرآن تحدث عن الاستفهام حيث كان كل حديثه على خروجه عن حقيقته إلى أغراض أُخرى، حيث سرد هذه الأغراض التي خرج إليها الاستفهام.[4]

أمَّا بسيوني عبد الفتاح فيور في كتابه علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية ... ذكر الاستفهام فبدأ بأساليبه ثم عرفه بإيجاز، ومن بعد ذلك تطرق إلى ذكر أدواتهِ مفصلاً فيها.[5]

كما ذكر عبد المتعال الصعيدي الاستفهام في كتابهِ البلاغة العالية عند التقديم في الاستفهام فقط فقال: "وشأن التقديم في الاستفهام من جهة إفادة التخصيص أو تقوية الحكم كشأن التقديم في غيره مما سبق". ومن التقديم فيه للتخصيص لقولهِ تعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ كُلُّهُمۡ جَمِيعًاۚ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٩٩ ﴾ {يونس/99}. فالمعنى على أنهُ إنما يقدر على هذا اللّه لا أنت ، ومن التقديم فيه لتقوية الحكم لقوله تعَالَىٰ:﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ

[1]) ينظر: البغدادي عبد القادر بن عمر.خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب.تح:عبد السلام محمد هارون.مكتبة الخانجي .القاهرة.1997 م.ط4 .ج/11.ص261.

[2]) ينظر:فضل حسن عباس.المرجع السابق.ص168.

[3]) ينظر:محمود فحال.الحديث النبوي في النحو العربي.مؤسسة الجريسي.المملكة العربية السعودية.1997م.ط2.ص195.

[4]) عبد الفتاح لاشين.بلاغة القرآن في آثار القاطي عبد الجبار.دار الفكر العربي. القاهرة.1978م.د ط.ص655.

[5]) ينظر بسيوني عبد الفتاح فيود.علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية.مكتبة وهبة.القاهرة.د ت.د ط.ج/2.ص112.

لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾{يونس59}.فالمعنى على إنكار أن يكون إذن من الله في هذا، لا على أن ينكر من الله دون غيره.[1]

تطرق أيضًا عبدهُ عبد العزيز قليقلة للاستفهام في كتابه البلاغة الاصطلاحية حيث انعقد أو علق على أراء من سبقه من البلاغيين حيث تحدثوا عن (هل) فيقول:"ومن التقعر الذي لا يلزم لهُ بل جعل بعض البلاغيين هل نوعين: **هل البسيطة** : وهي التي يُسأل بها عن وجود شيء أو عدمهِ مثل: هل الإنسان كامل موجود ؟، وهل الحركة موجودة ؟. و**هل المركبة** : وهي التي يُسأل بها عن وجود شيء لشيء مثل: هل النبات حساس؟ ، وهل الحركة دائمة ؟، هذا ما قالوه ... وإمعان النظر فيه نجد أن لا فرق بين هل البسيطة والمركبة لا في تعريفها ولا في أمثلتها. فنحن في الحالتين نسأل بـ (هل)عن ثبوت شيء لشيء، ففي هل التي سموها البسيطة نسأل عن ثبوت الوجود للإنسان الكامل أمتحقق هذا الوجود أم لا، وعن ثبوت الوجود للحركة . أمتحقق هذا الوجود أم لا ؟ ".[2]

2 – المعاني البلاغية للاستفهام عند البلاغيين :

يعد الاستفهام من بين الأساليب الإنشائية التي تنطوي تحت باب علم المعاني، ويخرج هذا الأسلوب عن معناه الحقيقي إلى معاني سياقية متعددة ومختلفة، كما يعد خروج الاستفهام من معناه الحقيقي من صميم البحث البلاغي، فتعددت الآراء حول خروجه أيعد مجازًا أو كناية...[3]

وأعترض على هذا أي القول بمجاز بعض الباحثين والمحققين منهم صاحب البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري و أثر ما في الدراسات البلاغية، محمد أبو موسى الذي يرى أن البلاغيين تكلفوا في التقاط و استنباط العلاقات القائمة بين المعنى الحقيقي للاستفهام و المعاني البلاغية التى يفيدها. كما

[1]) ينظر:عبد المتعال الصعيدي.البلاغة العالية.مكتبة الأدب.سوريا.1991م.ط2.ص91.

[2]) عبده عبد العزيز قليقلة.البلاغة الاصطلاحية.المرجع السابق.1992ط3.ص164.165.

[3]) ينظر:عبد المتعال الصعيدي.بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح.مكتبة الأدب.بيروت:لبنان.1999م.دط.ج/2.ص38.

أن بعض الدارسين اتبعوا أنفسهم في محاولة الوصول إلى علاقات بين طلب المعاني دون الوقوف إلى رأى مقنع .[1]

أمَّا عبد القادر الجرجاني فذكر في هذا الصدد بعد سردِهِ جملة من المعاني التي أفادها الاستفهام بقوله : "وأعلم أن وإن كنا نفسر الاستفهام في مثل هذا الإنكار فإن الذي هو محض المعنى: أنه لينبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع و يعني الجواب. وإمَّا لأنه قد أدعى القدرة على فعل لا يقدر عليه فإذا ثبت على دعواه قيل: فا فعل فيفضحه ذلك وإما لأنه همَّ بأن يفعل ما لا يستصوب فعله، فإذا رُجع فيه تنبهُ وعرف الخطأ. وإمَّا لأنه جود أمر لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزهُ قبَّح مثله على نفسه. قيل لهُ : فأَرِناهُ في موضع وفي حال وأقم شاهدًا على أنه كان في وقت".[2]

وكذلك يرى بسيوني عبد الفتاح أنه ينبغي للبلاغيين المتأخرين أن ينتبهوا لمثل هذا فيقرروا أن المعاني التي يقيدها الاستفهام معانٍ بلاغية بمعونة السياق و قرائن الأحوال. بدل القول بأنها معانٍ مجازية وتكلف علاقات واهية بين طلب الفهم و بين تلك المعاني. [3]

أمَّا ركن الدين محمد بن علي الجرجاني يرى أننا لا نستطيع القول أنَّ أسلوب الاستفهام يفيد معنى واحد، كالتعجب مثلا بل يفيد العديد من المعاني، فمثلا في قوله تَعَالَىٰ:﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾ {البقرة/28} .فنجده هنا يفيد إنكار الكفر و التعجب من وقوعه. و التوبيخ في الجهل و الغفلة فلو قيل أنه أفاد في هذه الآية معنى التعجب إفادة مجازية والتمست له علاقة بين طلب الفهم والتعجب فماذا يُقال عن بقية المعاني التي يفيدها ؟.[4]

[1]) ينظر محمد أبو موسى.البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري و أثرها في الدراسات البلاغية.دار الفكر العربي.القاهرة.دت.دط.ص105.

[2]) ينظر: عبد القاهر الجرجاني.دلائل الإعجاز.مكتبة الخا نجي.القاهرة .2000م.د ط.ص112.111

[3]) ينظر :بسيوني عبد الفتاح فيود.علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني.المرجع السابق. ص60.

[4]) ينظر :الجرجاني محمد بن علي محمد.الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة.تح:عبد القادر حسين.مكتبة الأدب.1997م.د ط.ص96.

3 ـ الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام :

يخرج الاستفهام من معناهُ الحقيقي إلى معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام ، ومن أهم هذه المعاني نذكر :

الأمر: الأَمْرُ:نقيض النهي. يَأْمُرُهُ أَمْرًا و إمارًا. فأتَمَرَ أي قبل أمرُه .[1] نحو قوله تعالى: "فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُون قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ... فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ {المائدة/91}. ومن خروج الاستفهام إلى الأمر، قولك لزميلك : أرأيت ؟ بمعنى أخبرني. وقد جاء هذا الأسلوب كثيرًا في القرآن الكريم .[2]

ب– النهي : النهي: خلاف الأمر. نهاهُ ، يَنْهَاهُ ، نَهيًا فانتهى وتناهى:كف. ونهوتهُ عن الأمر بمعنى نَهَيْتهُ .[3] نحو قوله تعالى : " أتخشونهم فاللّه أحق أن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ {التوبة/13}. قال الشاعر :

أتخالفني أرضي الهوان فحاذر وأسلم بنفسك من أبيّ قادر [4]

ج– التسوية : سَواءُ الشيء مثله. والجمع أسْواءُ. وَسَيّـــــهُ أي مثلهُ و سِوان الشيء :

نفســهُ .[5]نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (يس/10). قال المتنبي :

ولستُ أبالي بعد إدراكي العلا أكان ترابًا ما تناولت أوكسيًا [6]

د– النفي : نفي الشيءُ يَنْفِي نفيًا : تَنَحىَّ. ونفي الرجل عن الأرض ونفيتهُ عنها. إذا طرته.[7] نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾{الرحمن/60}

---

[1]) ابن منظور.لسان العرب.المصدر السابق.ج/4.ص27.26

[2]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص173.

[3]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/5.ص343.

[4]) عبده عبد العزيز قليقلة.المرجع السابق.ص173.

[5]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/14.ص408.

[6]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص173.

[7]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/15.ص233.

كـقولنـا : هل الامتحان إلاّ لتمييـز المجتهـد من المهمل. أي ما الامتحان إلاّ لتمييـز المجتهـد من المهمل.

وكقول أبي تمام :

هل اجتمعت أحياء عدنان كلها بملتحم إلاّ وأنت أميرها .[1]

هـ– الإنكار: النُّكْرُ والنَّكْراءُ : الدماء والفطنة . والإنكار: هو الجحود .[2] نحو قولهتَعَالَىٰ:﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝٤٠ ﴾ {الأنعام/40}.

وذلك أنه إذا وجد الإنسان نفسه أمام أمر لا يرضى عنه فإنه والحالة هذه يورد كلامه على سبيل الإنكار لهذا الأمر.كقولك لأحد: أتصلي منفردًا والجماعة قائمة.والإنكار إمَّا للتوبيخ.وإمَّا للتكذيب.

والتوبيخ إما على أمرًا قد حصل في الماضي كقولك لصديقك: أخطبت دون علمي.أي ما ينبغي أن يحصل ذلك . وإما أن يكون على أمر حصل الآن أو يخشى حصوله في المستقبل كقولك لزميلك: أتفطر في رمضان. وذلك إذا كان إذا كان فاطرًا فعلا أو ناويًا أن يفطر. وقولك للرجل يضيع حقوق الإخوان. أتنسى قديم إحسان فلان. وللرجل يركب الخطر: أتخرج في هذا الوقت. أو أتذهب في غير طريق. قاصدًا توبيخه كي يرجع نفسه فيخجل ويرتدع على فعل ما هم به...[3]

و– التشويق :الشوق والاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء. والجمع أشواق شاق إليه شوقًا وتشوق واشتاق اشتياقا.[4] نحو قوله تعالى:" هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ".[5] وكقول الأستاذ للطلاب أأحكي لكم طرفة تنسيكم عناء الدرس وتجدد نشاطكم.[6]

---

[1]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص168.

[2]) ابن منظور.المصدر السابق.ج5.ص233.

[3]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص176.174

[4]) ابن منظور.المصدر السابق.ص192

[5]) السيد أحمد الهاشمي.المرجع السابق.ص63

[6]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص172.

ي– الإستناس: الأنس: خلاف الوحشة. وهو مصدر قولك أنِسْتُ بهِ أنسًا وأُنْسةً.أَنِسْتُ بهِ أُنْسًا . و الأُنَسُ و الإستناس هو التأنس.[1] نحو: قوله تعالى: " قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ {طه/17}.

ك– التقرير: وهو حمل المخاطب على الإقرار بأمر يعرفه كقولي لطلابي: ألستم طلابًا جامعيين ؟ و ألم أشرح لكم هذا الدرس من قبل؟.[2] وقول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح [3]

وقوله تعالى: " قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ ﴾: {الشرح/2 }.

م– التهويل: الهَوْلَ: المخافة من الأمر ما يَهْجِم عليهِ منهُ كهولَ الليل والبحر. والجمع أهوالَ. وهالني الأمر يهولني هوةً. أي أفزعني.[4]نحو قوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ ﴾ "(الحاقة/3،2،1).

وكقولنا لمن برئ من تهمة القتل العمدْ: لقد أنقذت من المقصلة. وما أدراك ما المقصلة؟.

ولمن أنقذ من الغرق في البحر: لقد نجاك اللّه من البحر وما أدراك ما البحر؟.[5]

ت– الاستعباد: البُعْدُ خلاف القرب.بَعِدَ. بُعْدًا وبَعْدًا فهو بعيد وبُعاد. أي تباعد.[6]

نحو قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ﴾{الدخان/13}.

وقال شوقي وهو في منفاه في الأندلس: أين شرق الأرض من أندلس.[7]

---

[1]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/6.ص12.

[2]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص169.

[3])عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع نفسه.ص169

[4]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/15.ص139.

[5]) عبده عبد العزيز قليقلة.المرجع السابق.ص171.

[6]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/3.ص89

[7]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص172

وقال أبي تمام:

من لي بإنسان إذا أغضبتهُ وجهلت كان الحلم رد جوابهِ [1]

م– التحقير: الحَقْـرُ: في كل المعـاني: الذَّلـة، حَقَـرَ يَحْقِرُ حَقْرًا. وحُقْـريَّةً وكـذلك الاحتقار والحقيرُ. الصغـير والذلـيل.[2] نحو: أهذا الذي مدحتهُ كثيرًا.[3] وكقولك: ما هذا ؟ تحقيرًا للشيء المشار إليه ماديًا أو معنويًا كان هذا الشيء أو معنويًا. كقولك من هذا ؟ لشخص تعرفه .تحقيرًا لهُ واستخفافا بهِ.[4] وقال المتنبي :

من أية الطرق يأتي مثلك الكرم أين المعاجم يا كافور والجلم [5]

د– التعجب: العُجْبُ و العَجَبُ:أن ترى شيئًا يعجبك. تظن أنك لم ترى مِثله.[6]

نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ۝٧﴾ {الفـرقـان/7}.

وقول أبي تمام :

ما للخطوب لغة على كأنها جهلت بأن ذاك بالوصاد [7]

[1]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص172

[2]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/4.ص84.

[3]) السيد أحمد الهاشمي. المرجع نفسه.ص84.

[4]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص172

[5])عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع نفسه.ص172

[6]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/1.ص581

[7]) ابن منظور.المصدر نفسه.ج/12.ص410.

ذ– التعظيم: العَظِيمُ: الذي جاوز قدرهُ وجلَّ عن حدود العقُول حتى لا تتصوّر الإحاطة بِكُنْهِهِ. وحقيقته. واِستعظم: تعظَّمَ وتكبّر.[1] نحو قوله تعالى: "من ذا الذي قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ..مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ... ﴿٢٥٥﴾ ﴾ {البقرة/255}.

وقال المتنبي :

من للماحفل والجحافل والسرى فقدت بفقدك نيرًا لا يطلع

ومن اِتخذت على الضيوف خليفة ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع [2]

وقال أبي فراس :

أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا ليوم كريمة و سداد ثغر [3]

ر– التهكم : الهِكَمُ: المتَقَحِّم على ما يعنيه الذي يتعرض للناس بشرهِ وقد تهكم على الأمرِ وتهكّم بنا: زَرى علينا وعبث بنا.[4] نحو: أعقلك يَسُوغُ لك أن تفعل هذا ؟.[7]

ز– الوعيد : وَعَدَهُ الأمر وبهِ عِدةً و وَعْدًا و مَوْعِدًا و مَوْعِدةً و الوعيد و التَّوعُّدُ: التَّهدَّد. قال الجموهري: الوعيد يستعمل للخير و الشر. وقال ابن سيدة. وفي الخير الوَعْدُ والعِدةُ وفي الشر الإيعاد و الوعيدُ.[5] نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ ﴾{الفجر(6)}. كقولك : لمن يسيء إليك: ألم أؤدب فلانًا. إذا كان عالمًا بذلك ، فعلمهُ بتأديبك غيرهُ سيجعلهُ يفهم عبارتك على أنها تهديد و وعيد.[6]

ط– الاستبطاء : كقولك لمن ناديتهُ لكنهُ أبطأ في الإقبال عليك: كم دعوتك. وكقولنا: متى

[1]) السيد أحمد الهاشمي. المرجع السابق.ص84

[2]) السيد أحمد الهاشمي ،المرجع نفسه.ص171

[3]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/12.ص617

[4]) السيد أحمد الهاشمي. المرجع السابق.84.

[5]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/3.ص463.

[6]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص172.

يعود السلام إلى لبنان. و أيان تقوم دولة فلسطين.[1]

ظ– التنبيه على الخطأ[2]:نحو قوله تعالى:"قَالَ تَعَالَى:﴿ .. قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ.. ﴾ البقرة/40}.

ص– التنبيه على الباطل[3]:نحو قوله تعَالَى:﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ {الزخرف/40}.

ع– التنبيه على ظلال : كأن تقول للإخوة المتحاربين (أين يذهب بكم، لاتعنفوا قبل أن تعرفوا إلى أين تسافرون).[4] نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ {التكوير/26}.

غ–التكبّر: الكِبْر: هو العظمة. كَبُر: أي عَظُمَ و الكِبَرُ: نقيض الصَّغَرِ وكبُرَ كِبَرًا و كُبْرًا فهو كبير و كُبَّار و إذا أفرط . والاستكبار: الامتناع عن قبول الحق معاندة وتكبُّرًا والتكبر : من الكِبْرْ.[5] نحو قول أبي العلاء المعري :

صاح هذهِ قبورنا تملأ الرحـ ـب فأين القبور من عهد عاد [6]

[1]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص171

[2]) السيد أحمد الهاشمي.المرجع السابق.ص84.

[3]) السيد أحمد الهاشمي ،المرجع نفسه،ص.84.

[4]) عبده عبد العزيز قليقلة. المرجع السابق.ص172

[5]) ابن منظور.المصدر السابق.ج/5.ص129.

[6]) السيد أحمد الهاشمي.المرجع السابق.ص84.

ملخص الفصل

وفي نهاية هذا الفصل يمكن إن نستخلص عدة نتائج نذكر منها ما يلي:

– الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل.

– أهمية الاستفهام تكمن في الدور الذي يؤديه في عملية التواصل.

– للاستفهام حرفان: الهمزة، هل،وله عدة أسماء مثل ما، من،كم وغيرها

– أسلوب الاستفهام قد يكون حقيقيا وقد مجازيا

– تحقق أساليب الاستفهام المجازية عدة أغراض منها: التعجب،التهكم وغيرها.

الفصل الثاني

دلالات الاستفهام في الحديث النبوي

سنتناول في هذا الفصل نماذج تطبيقية لأدوات الاستفهام الواردة في الحديث البنيوي مع بيان أغراضها البلاغية وقيمتها الجمالية.

- النموذج الأول: الهمزة:

هي حرف استفهام يستفهم بها في جميع الحالات [1] . ويُطلب بها أحد الأمرين: التصور أو التصديق[2].

1- نص الحديث:

عن عمر –رضي الله عنه- قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله –صلى الله عليه و سلم- ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي – صلى الله عليه وسلم- فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: " يا محمد أخبرني عن الإسلام". فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- :" الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتُؤْتِي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا". قال:" صدقت". فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال:" فأخبرني عن الإيمان". قال:" أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره". قال:" صدقت "، قال : "فأخبرني عن الإحساس". قال: " إن تعبد الله كأنك تراه، فإن

[1]) إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2006م، دط، ص 309.

[2]) السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 78.

لم تكن تراه فإنه يراك". قال:" فأخبرني عن الساعة". قال:" ما المسؤول عنها بأعلم من السائل". قال:" فأخبرني عن أماراتها؟"، قال: " أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة، رعاء الشاء يتطاولون في البنيان". ثن انطلق، فلبثنا مليّا، ثم قال: "يا عمر، أتدري من السائل؟". قلت: الله ورسوله أعلم. قال: " فإن جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".[1]

2- المعنى العام للحديث:

هذا الحديث عظيم، قد اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة وعلوم الشريعة كلها راجعة إليه، ومتشبعة منه. لما تضمنه من جمعه علم السُنة فهو كلام للسنة، كما سميت الفاتحة: أم القرآن، لماَ تَضَمنَتهُ من جمعها معاني القرآن. وفيه دليل على تحسين الثياب والهيئة والنظافة عند الدخول على العلماء والفضلاء والملوك .

فإن جبريل (عليه السلام) أتى معلماً للناس بحاله ومقاله... وقد أستفيد من هذا الحديث: أن الإسلام والإيمان حقيقتان متباينتان لغة وشرعا وهذا هو الأصل في الأسماء المختلفة. وقوله " فعجبنا له يسأله ويصدّقهُ". إنما تعجبوا من ذلك لأن ما جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم- لا يعرف إلاَّ من جهته، وليس هذا سؤال عارف محقق مصدّق. وقوله:" أن تؤمن بالله والملائكة وكتبه" وهو التصديق بأنه سبحانهُ موجود موصوف بصفات الجلال والكمال ... والتصديق بأنهم عباد مكرمون ... والتصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى... والتصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه

[1]) رواه مسلم ، النووي ، الأربعون حديثا النووية ،دار الإمام مالك للكتاب، ط1، 2012م، ص 5 .

من الإعادة بعد الموت والحشر والنشر والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ... والتصديق بما تقدم ذكرهُ وقولهُ في الإحسان " أن تعبد الله..." حاصلة راجع إلى إتقان العبادات. وقوله:" فأخبروني عن أمارتها"، أي علاماتها: أن تلد الأمة ربتها ... وقولهُ:" أتاكم يعلمكم دينكم". أي قواعد دينكم أو كليات دينكم ... وأهم ما ذكرهُ بيان الإسلام والإيمان والإحسان ... [1]

3- أدوات الاستفهام:

أدوات الاستفهام الواردة في هذا الحديث هي (الهمزة) وردت في الحديث مجازية، وكذلك (من) وردت مجازية.

4- الغرض:

عبّر الرسول –صلى الله عليه وسلم- بالهمزة في هذا الحديث بقوله:" يا عمر أتدري من السائل؟"، فأسلوب الاستفهام هنا خرج عن معناه الأصلي الى معنى آخر هو التعظيم لأمر السائل ولأمره المسؤول عنه، فهو سأل سؤال المتيقن من عدم معرفة عمر للجواب لأنه يعلم أن الصحابة لا يعرفون عظمة السائل وليس يقصد إجابتهم بتحديد الشخص السائل، كذلك (من) خرجت عن معناها الى غرض الإبهام لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم- يعرف جهلهم بالسائل ولا ينتظر منهم أن يعرّفوهُ لهُ.

[1]) ابن دقيق العيد، شرح الأربعون حديثا النووية، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، دت، دط، ص14-19.

5- القيمة البلاغية:

أسلوب الاستفهام في هذا الحديث أدى الى تحقيق أهداف بلاغية وجمالية بالاستفهام بالهمزة وكان هدفهُ تعظيم الشخص السائل والقضايا التي سأل عنها، وليس الاستفهام في حد ذاته أو لمعرفة الجواب وهذا التعظيم حقق أهدافاً تعليمية وتربوية بأحسن وأجمل أسلوب وأقصره، ومن بين الأهداف التربوية والتعليمية التي حققها بيان هيئة الداخل على مجالس العلماء وتحسين الثياب، والنظافة عند الدخول على العظماء والفضلاء والملوك. والتنبيه على أهمية القضايا التي سأل عنها السائل ليتعلموها وتثبت في أذهانهم، ويعملوا بها في حياتهم العملية، كذلك الاستفهام بـ(من) أدى الى تحقيق أهداف تعليمية وجذب انتباههم ليستعدوا إلى الإجابة التي يجهلونها، كما أدى إلى تعليمهم كيف ينصتون الى المعلم.

وترد الهمزة في مواضع كثيرة في الحديث النبوي منها:

1- ورود الهمزة مع الفعل الماضي:

جاء في حديث أنس رضي الله عنه قال: كان ابن لأبي طلحة رضي الله عنه يشتكي فخرج أبو طلحة فقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم وهي أم الصبي: هو أسكن ما كان فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها، فلما فرغ قالت: واروا الصبي فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال:" أعرستم الليلة؟" قال: نعم قال: اللهم

بارك لهما فولدت غلاماً، فقال: لي أبو طلحة احمله حتى تأتي به النبي صلى الله عليه وسلم وبعث معه بتمرات فقال: أمعه شيء قال: نعم تمرات فأخذها النبي رضي الله عنهم فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في فى الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله. [1]

خرج أسلوب الاستفهام في هذا الحديث عن غرضه الأصلي إلى غرض التعجب، ولم يكن غرضه الاستفهام على سبيل الحقيقة، إنما أتى الاستفهام بصيغة تعجب،لان الرسول صلى الله عليه وسلم يتعجب بعدم إخباره بالعرس.

2- ورود الهمزة مع الفعل المضارع:

وردت (الهمزة) كثيرا مع الفعل المضارع في الأحاديث النبوية ومن الشواهد على ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال:" أتدرون من المفلس قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال صلى الله عليه وسلم: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وسب هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دماء هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار'' .

[1]) النووي أبو زكريا يحي بن شرف، رياض الصالحين، تح: عبد العزيز رباح، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا، دت، ط2، ص33.

حقق أسلوب الاستفهام في هذا الحديث عدة أهداف من بينها تصحيح المفاهيم الخاطئة لأن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يعتقدون إن للمفلس صفاتاً معينة متفق عليها بين الناس في الدنيا وجاء أسلوب الاستفهام فصحح هذا المفهوم وربطه بالآخرة ومقاييسها.

3- ورود الهمزة مع الاسم:

وردت الهمزة مع الجملة الاسمية في أحاديث عدة ومن ذلك ما رويَّ عن النعمان بن بشير- رضي الله عنهما- أنَّ أباه أتى به رسول الله –صلى الله عليه وسلم- فقال: إني نحلت ابني هذا غلاماً كان لي، فقال –صلى الله عليه وسلم- :"أكل ولديك نحلته مثل هذا؟"فقال: لا، فقال –صلى الله عليه وسلم-: " فأرجعْه"([1]).

أسلوب الاستفهام في هذا الحديث خرج عن غرضه الأصلي إلى غرضين مجازيين هما الإنكار والتقرير، لأن النبي – صلى الله عليه وسلم- أنكر على هذا الصحابي التمييز بين أبنائه في الهبات والعطايا. كما أن الصحابي أقر واعترف بأنه ميز بين أبنائه.

كما أدى أسلوب الاستفهام في هذا الحديث إلى تحقيق أهداف إيمانية وهي تقوى الله وعدم التفضيل بين الأبناء وتصحيح مفاهيم كان يعتقدها الصحابي بأنها صحيحة وهي في الأصل خاطئة.

[1]) النووي ، رياض الصالحين،المرجع السابق، ص 668.

- النموذج الثاني: هل:

أصل أدوات الاستفهام، وكذلك استأثرت بالصدارة المطلقة حتى على حروف العطف. [1]

1- نص الحديث:

عن أنس –رضي الله عنه- أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: " هل كنت تدعو بشيء أو تسألهُ إياه؟" قال: نعم، كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- :" سبحان الله لا تطيقهُ أو لا تستطيعهُ، أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"، فقال:" فدعا الله لهُ فشفاهُ. [2]

2- المعنى العام للحديث:

إذا عجز الإنسان عن العمل بسبب المرض وقرب الأجل ينبغي أن يغلب الرجاء على الخوف وأن يطمع أكثر في عفو الله ورحمته ويسألهُ العفو والعافية، ولا يسألهُ العقوبة العاجلة حتى لو كان نادماً على ذنبه، راغبا في تطهير نفسه ففضل الله واسع. وليطلب من الله الصفح وأن يمنحهُ في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وأن يقيه عذاب النار، وهذا ما أوصى به – صلى الله عليه وسلم- رجلاً مريضاً. خاف من عقوبة الآخرة وفضل عليها عقوبة الدنيا. [3]

[1]) تمام حسان ، الخلاصة النحوية، ص142.

[2]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الدعاء، باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا، رقم: 1883، ص 497.

[3]) موسى شاهين الاشين، مرجع سابق، ج10، ص239.

3- أدوات الاستفهام الواردة في الحديث:

أدوات الاستفهام الواردة في هذا الحديث هي: (هل) فقد جاءت على سبيل المجاز.

4- الغرض:

أداة الاستفهام في هذا الحديث كانت على سبيل المجاز، لأن النبي –صلى الله عليه وسلم- يسأل عن شيء يبدو حقيقيا ولكنهُ يريد منهُ الوصول الى ما أوصل ذاك الرجل إلى تلك الحالة لتصحيح الوضع.

5- القيمة البلاغية:

أسلوب الاستفهام جاء في هذا الحديث لتصحيح مفهوم كان يظنّهُ الرجل صحيح وهو في الحقيقة مفهوم خاطئ لأن التعجيل بالعقوبة في الدنيا أمر منبوذ، فصحح الرسول –صلى الله عليه وسلم- هذا الأمر بدعاء شاف كاف ، كما كان أسلوبه –صلى الله عليه وسلم- بعيد عن التأنيب بل يؤنس السامع ويوضح له المسألة بدقة وبراعة الأداء مع جمال الألفاظ.

- كما ترد (هل) بمعنى (قد) :

1_ نص الحديث : عن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: جاء ناس من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسألوه :" إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به ! قال : " أوقد وجدتموه ؟ " قالوا : نعم : قال : ذلك صريح الإيمان ". [1]

[1]) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، في الوسوسة من الإيمان، رقم: 45، دار المغني ، المملكة العربية السعودية،ط1،1998،ص18.

2- المعنى العام للحديث:

لا يفتأ الشيطان يحارب المؤمن يأتيه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، ليحول بينه وبين الجنة ليخرجه من حزب الله إلى حزب إبليس وجنوده، وللشيطان في هذه الحرب وسائله التي تختلف باختلاف عدوه فمع ضعيف الإيمان يستعمل الإغراء في الشهوات والترغيب في المعاصي والموبقات والابتعاد عن الطاعة والتكاسل عن الواجبات حتى يصل به إلى سهولة الخلاعة من الدين وزعزعة الإيمان واليقين. [1]

3- الأدوات الواردة في الحديث:

لم ترد في هذا الحديث أدوات استفهام صريحة بل أتت (قد) مكان أداة الاستفهام (هل)، كما كانت على سبيل المجاز.

4- الغرض:

سأل النبي –صلى الله عليه وسلم- بـ (قد) نيابة عن أداة الاستفهام (هل) فقد خرجت عن أسلوب الاستفهام لغرض التعجب ...

[1]) موسى شاهين الاشين، المرجع السابق، ج1، ص426

5- القيمة البلاغية:

أسلوب الاستفهام في هذا الحديث أدى إلى تحقيق أهداف إيمانية وتصحيح المفاهيم عند الصحابة، فبراعة الرسول –صلى الله عليه وسلم –باستخدام أداة أخرى نيابة عن أداة الاستفهام بأسلوب جميل مختصر مبتعداً عن التكلف وغيره من المحسنات البديعية واضحة جلية .

- النموذج الثالث: مـا :

ويسأل بها عن غير العقلاء، إما أن يطلب بها شرح الاسم أي بيان معناه اللغوي أو الاصطلاحي. [1]

1- نص الحديث:

عن معاذ بن جبل –رضي الله عنه- قال: كنت ردف النبي –صلى الله عليه وسلم- على حمار فقال: "يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده، قال " :هل تدري ما حق الله على عباده "؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال ":حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً و حق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا، فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا". [2]

[1]) عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع السابق، ص163.

[2]) النووي، المرجع السابق، ص 207.

2- المعنى العام للحديث:

ذكر المؤلف حديث معاذ بن جبل، أنه كان ردف النبي –صلى الله عليه وسلم– على حمار فقال: له :"أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟" قال الله ورسوله أعلم وهذا من آداب طالب العلم، إذا سئل عن شيء ، أن يقول الله أعلم، ولا يتكلم فيما لا يعلم، قال:" حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به". يعني أن لا يعذب من عبده وهو لا يشرك به شيئا، لأن نفي الشرك يدل على الإخلاص والتوحيد، والإخلاص والتوحيد لا يكون إلا بعباده، فقال يا رسول الله– صلى الله عليه وسلم– أفلا أبشر الناس؟ فقال:" لا تبشرهم فيتكلوا" يعني لا تبشرهم فيتكلوا على ما يجب، ولا يقوموا بما ينبغي أن يقوموا به من النوافل لكن معاذ– رضي الله عنه– أخبر بها عند موته تأثما، يعني خوفا من إثم كتمان العلم فأخبر بها. [1]

3- أدوات الاستفهام الواردة في الحديث:

حروف الاستفهام الواردة في هذا الحديث هي:

– **هل**: وردت على سبيل المجاز.

– **ما**: وردت على سبيل المجاز

[1]) العثيمين محمد بن صالح، رح رياض الصالحين، مدار الوطن للنشر، دت، دط، ج3، ص325.

4- الغرض:

الغرض الذي أدته أدوات الاستفهام في هذا الحديث هي: التعجب والتشويق لأن السائل يشوق السامع على توحيد الله بالإخلاص ونبذ الشرك بالله.

5- القيمة البلاغية:

أدى أسلوب الاستفهام في هذا الحديث أهداف إيمانية وأخلاقية متمثلة في آداب طلب العلم ، وإذا سئل عن شيء لا يعلمه أن يقول الله أعلم، كذلك الأهداف الإيمانية التي حققها أسلوب الاستفهام هي الحث على التوحيد ونفي الشرك والإخلاص في جميع العبادات والأعمال.

- النموذج الرابع: من:

ويسأل بها عن العاقل أو العقلاء فيجاب بذكر أسمائهم أو صفاتهم. [1]

1- نص الحديث:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه- أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- قال:" ينزل الله تبارك وتعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟" [2]

[1]) عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع السابق، ص163.

[2]) أخرجه البخاري، أبواب التهجد، باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل، رقم: 1145، ص226.

2- المعنى العام للحديث :

يحدثنا أبو هريرة – رضي الله عنه- :" أن الرسول –صلى الله عليه- قال:" ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير" نزولا يليق بعظمته وجلاله نؤمن به ولا نكيفه ولا نؤوله... "يقول من يدعوني فأستجب لهُ، ومن يسألني فأعطيه".

والفرق بينهما أن السؤال يختص بطلب المحبوب، والدعاء يعم طلب المحبوب ودفع المكروه. "ومن يستغفرني فأغفر له"، أي من يسألني العفو عن ذنوبه فأعفو عنهُ، كما دل الحديث على استحباب الدعاء عند القيام لصلاة الليل والاستغفار والسؤال. لأنه وقت إجابة الدعوات وقضاء الحاجات. [1]

3- أدواة الاستفهام:

أدوات الاستفهام الواردة في هذا الحديث هي: من، وقد تكررت كما وردت في سياق المجاز.

4- الغرض:

الغرض من استخدام أداة الاستفهام (من) هي: لتحقيق أهداف إيمانية وتعبدية غايتها ترغيب المسلمين في قيام الليل وحثهم عن الطاعات، وتحبيبها لهم، وفضيلة الدعاء في هذا الوقت والاستغفار، لأن الله عز وجل يؤكد بإجابة الدعاء في هذا الوقت.

[1]) حمزة محمد قاسم، منار القارئ في شرح مختصر صحيح البخاري، مكتبة دار البيان، المملكة العربية السعودية، 1990م، دط، ج2، ص 335.

5- القيمة البلاغية:

أسلوب الاستفهام في هذا الحديث أدى قيمة بلاغية جمالية غايتها التشويق والترغيب، كذلك تكرار حرف الاستفهام زاد هذا الأسلوب جمالاً ووضوحاً، كما كان هدف التوكيد بيان أهمية الأمر وعظمته عند الله عز وجل، وعظمة قائم الليل، وعظمة قيام الليل.

- النموذج الخامس: كم:

ويسأل بها عن العدد. [1]

1- نص الحديث:

عن جابر –رضي الله عنه– قال: إنا كنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة، فجاؤوا النبي – صلى الله عليه و سلم– فقالوا:" هذه كدية عرضت في الخندق" فقال: " أنا نازل " . ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي صلى الله عليه و سلم المعول فضرب الكدية فعاد كثيبا أهيل أو أهيم فقلت:" يا رسول الله ائذن لي إلى البيت فقلت لامرأتي رأيت بالنبي –صلى الله عليه و سلم– شيئا ما كان في ذلك صبر فعندك شيء ؟ قالت:" عندي شعير وعناق فذبحت العناق وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة" ثم جئت النبي صلى الله عليه و سلم والعجين قد انكسر والبرمة بين الأثافي قد كادت تنضج فقلت:" طعيم لي فقم أنت يا رسول ورجل

[1]) عبد العزيز قليقلة، المرجع السابق، ص168

أو رجلان"، قال: "كم هو؟ " . فذكرت له قال:" كثير طيب قال قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي فقال قوموا) . فقام المهاجرون والأنصار فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء النبي صلى الله عليه و سلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت:" هل سألك ؟" قلت:" نعم"، فقال :" ادخلوا ولا تضاغطوا ". فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية قال :" كلي هذا وأهدي فإن الناس أصابتهم مجاعة"[1].

2- المعنى العام للحديث:

هذا الحديث بين أنه ينبغي للإنسان ألا يكثر من الشهوات في أمور الدنيا، وأن تقتصر على قدر الحاجة فقط كما كان النبي –صلى الله عليه وسلم- يفعل ذلك. وذكر آيات فيها بيان عاقبة الذين يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات فقال: وقول الله تعالى :" فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلواة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا" {مريم-59}... أي من بعد الأنبياء الذين ذكروا قبل هذه الآية، خلف من بعدهم خلف لم يتبعوا طريقتهم وإنما إضاعة الصلاة تعني التفريط فيها ، وقوله اتبعوا الشهوات، يعني ليس لهم همٌّ إلاَّ الشهوات. وما تشتهيه بطونهم وفروجهم، فهم ينعمون أبدانهم ويتبعون ما تنعم به الأبدان والرسول – صلى الله عليه وسلم- كان يمضي عليه الشهران والثلاثة في أهله ما يوقد في بيته نار، وإنما هما الأسودان: التمر والماء. مع أنه – صلى الله

[1]) النووي، رياض الصالحين، ص 247.

عليه وسلم- لو شاء لصارت الجبال معه ذهباً، ولكنه يريد أن يقتصر على الدنيا بما يساويها من حاجة فقط. [1]

3- حروف الاستفهام الواردة في الحديث:

حروف الاستفهام الواردة في هذا الحديث هي:

-كم: جاءت على سبيل المجاز.

-هل: جاءت على سبيل المجاز.

4- الغرض :

عبر الرسول – صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث بقوله:"كم هو؟"، فأسلوب الاستفهام خرج عن معناه الأصلي إلى معنى الاستكثار وليس الاستفهام في حد ذاته[1].

5- القيمة البلاغية:

أداة الاستفهام في هذا الحديث أهداف إيمانية تعبدية منها الصبر على الجوع والعطش وفضيلة الزهد وفضل الزاهد، ومكانته عند الله عز وجل والزهد في الدنيا باقتصار ما يساوي قيمتها من الحاجة فقط ، ونبذ إتباع الشهوات والإفراط فيها .

---

[1]) العثيمين محمد بن صالح، شرح رياض الصالحين، ج3، ص 386.

- النموذج السادس: كيف:

يسأل بها عن الحال. [1]

1- نص الحديث:

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله —صلى الله عليه وسلم- قال:" كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم فأمّكم منكم؟" فقلت لابن أبي ذئب: إن الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة "وإمامكم منكم" قال ابن أبي ذئب: أتدري ما "أمّكم منكم" قلت:تخبرني، قال: فأمّكم بكتاب ربكم، وسنة نبيكم[2].

2- المعنى العام للحديث:

الحياة الدنيا كلها فتنة واختبار شرها فتنة وخيرها فتنة، نساؤها فتنة، أموالها فتنة... في زمن من الأزمان يهلك أمته هلاك استئصال بغرق أو فسق ... يسميها الغافلون كوارث طبيعية وهي في الحقيقة بقدر، موازين وحكمة من عند الحكيم الخبير، والمحبة بين المسلمين التي بلغت الإيثار تصبح عداوة وحروبا بينهم[3].

---

[1]) عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع السابق، ص 165.

[2]) أخرجه مسلم، كتاب اليقين، باب: نزول عيسى عليه السلام وكسر الصليب وقتل الخنزير، رقم 2060، ص 548.

[3]) موسى شاهين الاشين، المرجع السابق، ج10، ص 507.

3- أدوات الاستفهام الواردة في الحديث:

حروف الاستفهام الواردة في هذا الحديث هي:

-كيف: وردت في هذا الحديث على سبيل المجاز لأن النبي –صلى الله عليه وسلم- لا يقصد بها السؤال لمعرفة الجواب.

4- الغرض :

الغرض الذي أدته أداة الاستفهام في هذا الحديث هو: التوبيخ لأن الرسول- صلى الله عليه وسلم- في سؤاله لا يقصد الحصول على الجواب وإنما الاستنكار والتوبيخ على عدم الالتزام بالكتاب والسنة حتى ينزل فيهم عيسى-عليه السلام- ويؤمهم بهما .

5- القيمة البلاغية:

هدف أداة الاستفهام في هذا الحديث هي تحقيق غاية إيمانية تربوية لأنه يوبخ المسلمين على حالتهم التي سادها الإهمال وعدم الانضباط بالواجبات وعدم العمل بالكتاب والسنة المطهرة.

- النموذج السابع:أين:

ويسأل بها عن تحديد المكان.[1]

[1]) عبده عبد العزيز قليقلة، المرجع السابق، ص 166.

1- نص الحديث:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم- :" أنّ الله عز وجل يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي".[1]

2- المعنى العام للحديث:

الحب الميل إلى الشيء وهو نوعان: جبلي يغرسه الله في الغالب، بأسباب أو بدون أسباب فيحسن صاحبه يميل لا سلطان له عليه دفعه، ولا على الحد منه، والنوع الثاني مكتسب يتناول أسبابه وتوافر دواعيه، فحسن الصوت والصورة والجمال ... كل ذلك من أسبابه غالبا، فحب الصالحين حب مكتسب، ناشئ من حب الصلاح نفسه، وإذا كان حب الصالحين حب لصلاحهم كان حبا لله تعالى، وحبا لطاعته، وحب المسلم يؤدي إلى حب الله للمسلم، وإكرامه له، وفي السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله، "ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرق عليه"[2].

3- أدوات الاستفهام الواردة في الحديث:

أدوات الاستفهام الواردة في هذا الحديث هي :

- **أين** : وقد وردت على سبيل المجاز.

---

[1]) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب: في المتحابين في الله، رقم 1768، ص471.

[2]) موسى شاهين الاشين، المرجع السابق، ج10، ص 28.

4- الغرض:

دور أداة الاستفهام في هذا الحديث هو غرض تعظيم أمر الحب في الله، والترغيب فيه لمكانته عند الله يوم القيامة فهي عبرت عن الحب في الله وعن المتحابين فيه ومنزلتهم عنده .

5- القيمة البلاغية:

حققت أداة الاستفهام في هذا الحديث أهدافه ايمانية وأخلاقية تبين عظمة الحب في الله عز وجل، لأن الحب في الله ليس حب عادي، فأتت أداة الاستفهام (أين) لسؤال عن المكانية المجازية، لأن الحب في القلب، كما كان التعبير بأسلوب مختصر جميل بألفاظ تجعل من السامع يهيئ نفسه لما بعد السؤال.

- النموذج الثامن:أنىّ:

1- نص الحديث:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢﴾

. ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب له".[1]

2- المعنى العام للحديث:

قيل الطيب من صفات الله تعالى بمعنى المنزه عن النقائص، وهذا الحديث الذي بنيت عليه فوائد الإسلام ومباني الأحكام، وفيه الحث من الإنفاق من الحلال والنهي عن الإنفاق من غيره، وقوله ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر أي: يطيل السفر في وجوه الطاعات من حج وجهاد... ومع ذلك فلا يستجاب له لأن نفقته حرام، فكيف بمن هو منهك في الدنيا أو في ظلم العباد أو من الغافلين عن العبادات والخيرات، وقوله يمد يديه أي يرفعها بالدعاء لله مع مخالفته وعصيانه، وقوله أنَّى يستجاب له يعني من أين يستجاب لمن هذه صفاته؟ فإنه ليس أهل للإجابة، لكن يجوز أن يستجيب الله تعلى له تفضلا ولطفا وكرما. [2]

3- أدوات الاستفهام الواردة في الحديث:

حروف الاستفهام الواردة في هذا الحديث هي:

– أنىّ: جاءت في هذا الحديث على سبيل المجاز لأن الرسول –صلى الله عليه وسلم- يستبعد إجابة الدعاء لمن نفقته من حرام.

---

[1]) رواه مسلم ، النووي ، الأربعون حديثا النووية ، المصدر السابق ،ص 15 .

[2]) النووي، شرح أربعون حديث نووية، المصدر السابق، ص40-42.

4- الغرض:

خرج أسلوب الاستفهام في هذا الحديث عن معناه الأصلي إلى معنى آخر هو الاستبعاد والتعجب بقوله:" فأنّ يستجاب له؟" لأنه يستبعد إجابة الدعاء لأصحاب نفقة الحرام.

5- القيمة البلاغية:

أسلوب الاستفهام في هذا الحديث حقق أهدافا إيمانية تعبدية منها وجوب نفقة الحلال وهو شرط من شروط إجابة الدعاء، ولا عبرة تكون لمنفق الحرام يجاهد نفسه في الطاعات من صلاة وصوم وحج وجهاد... أما الأهداف الأخلاقية هي تحريم ونبذ الظلم.

النموذج التاسع : متى :

يسأل بها عن الزمان ماضيا كان أم مستقبلا [1]

1- نص الحديث :

عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر قد دفن ليلا ، فقال : << متى دفن هذا ؟ >> ، قالوا : البارحة . قال : << أفلا آذنتموني >> قالوا : دفناه في ظلمة الليل ، فكرهنا أن نوقظك . فقام فصففنا خلفه ، قال ابن عباس : وأنا فيهم ، فصلى عليه . [2]

[1]) عبده عبد العزيز قليقلة ، المرجع السابق ، ص 166 .

[2]) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الجنائز ، باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز ، رقم : 1821 ، الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري ، صحيح البخاري ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2006م ، ط2 ، ص 177 .

2- المعنى العام للحديث :

صلاة الصبيان مع الرجال في الجنائز ؛ لأن ابن عباس حينئذ كان صغيرا ، وفيه من الفقه أنه ينبغي تدريب الصبيان على جميع شرائع الإسلام ، وحضورهم مع الجماعات ليستأنسوا إليها ، وتكون لهم عادة إذا لازمتهم ، وإذا ندبوا إلى صلاة الجنازة ليدربوا عليها، وهي من فروض الكفاية على البالغين ، فالأحرى أن يندبوا إلى صلاة الفريضة ، التي هي فرض عين عن كل بالغ ، وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : << مروهم للصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر >> .[1]

3- حروف الاستفهام الواردة في هذا الحديث :

الحروف الواردة في هذا الحديث هي :

- **متى** : جاءت على سبيل الجاز .
- **الهمزة** : جاءت أيضا على سبيل المجاز .

4- الغرض :

أدوات الاستفهام في هذا الحديث كانت على سبيل المجاز لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يسأل عن شيء يبدو حقيقيا ، ولكنه يريد به شيئا آخر ، وهو التعجب لأنه لا يعرف متى حدث

(1) أبو الحسن على بن خلف بن عبد المالك ، شرح صحيح البخاري ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، دت ، دط ، ج/3 ، ص 304 .

هذا ، أما الهمزة خرجت أيضا عن غرضها الحقيقي إلى غرض التوبيخ لأنه صلى الله عليه وسلم لامهم على عدم إيقاظه للجنازة .

5- القيمة البلاغية :

الاستفهام في هذا الحديث جاء لتحقيق أهدافا إيمانية وتعبدية ، وتصحيح مفاهيم معينة ، مفادها فضيلة حضور صلاة الجنازة في جميع الأوقات ، ووجوب الإخبار على صلاة الجنازة ، لأنه صلى الله علية وسلم وبخ الصحابة على عدم إخباره بها ، وتصحيح مفهوم كان يظنه الصحابة صحيح ، لكنه في الحقيقة خاطئ ، هو عدم إخبار النائم بالجنازة ، لأن من حق المسلم أن يصلي على أخيه المسلم عند موته .

- النموذج العاشر: أيُّ:

ويسأل بها عما يميز أحد المشتركين في أمر يعلمها أو عما يميز أحد في أمر يعمهم. [1]

1- نص الحديث:

عن أبي سعيد الخضري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم :" إن الله تعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير كله في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟

[1]) عبده عبد العزيز قليقة، الرجع السابق، ص 166.

فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً"[1].

2- المعنى العام للحديث:

في الترغيب في الطاعة والأعمال الصالحة، وتذكير الجنة، وما فيها من نعيم مقيم، وفي الترهيب عن المعاصي وتنكير بالنار وجهنم وما تفعله من عذاب أليم .[2]

3- أدوات الاستفهام الواردة في الحديث:

حروف الاستفهام الواردة في هذا الحديث هي:

- **هل**: جاءت على سبيل المجاز.

- **الهمزة**: وردت على سبيل المجاز غرضها الاستكثار.

- **أيّ**: كما جاءت مجازية هدفها التعجب والتعظيم.

[1]) أخرجه مسلم، كتاب صفة الجنة، باب: إحلال الرضوان على أهل الجنة، رقم: 1960، ص 521-522.

[2]) موسى شاهين الأشين، المرجع السابق، ج10، ص 444

4- الغرض:

أدت أدوات الاستفهام أغراضاً متعددة مجازية خرجت عن غرضها الأصلي، ومن بين هذه الأغراض المجازية : الاستكثار والتعجب والتعظيم والإقرار.

5- القيمة البلاغية:

كان غرض الاستفهام في هذا الحديث تحقيق أهداف إيمانية منها ترغيب المسلمين في الأعمال المؤدية إلى طريق الجنة، وتشويق المؤمنين إليها بذكرها بطريق الاستفهام، بأحسن الألفاظ وأقصر الجمل، كما أدى توالي وتنوع أدوات الاستفهام وتوالي الأغراض وتنوعها إلى تشويق المسلمين إلى الجنة والتسارع والتزاحم على الطريق المؤدي إليها.

ملخص الفصل

نستخلص في نهاية هذا الفصل أن جل أساليب الاستفهام التي استخدمها الرسول – صلى الله عليه وسلم مجازية ، وليس الغرض منها مجرد السؤال السطحي وإنما تخرج إلى عدة أغراض مجازية كالتعجب والتعظيم والتنبيه ...الخ، لتحقيق أهداف إيمانية وتعبدية وكذلك لتصحيح المفاهيم في بعض الأحيان، كما تظهر براعته – صلى الله عليه وسلم – في استخدامه أسلوب يؤنس السامع، يأخذ القلوب قبل العقول، كما استخدم عبارات قصيرة ولها معاني عميقة، بعيداً عن التكلف والتعقيد.

الخـــــــاتمة

بذلنا جهدنا للوصول إلى إخراج بحث علمي متواضع، وكل ذلك بتوفيق من الله عز وجل، ويمكن تسجيل النتائج المتوصل إليها كالآتي:

- تحدث النحاة على أدوات الاستفهام في إفادتها المعنى الأصلي الذي استقلت به ، وبعدهم أتى البلاغيون ليتحدثوا إلى ما تخرج إليه من معان أخرى بحكم السياق والاستعمال .
- الدراسة البلاغية تهتم بدراسة التعبير على مختلف مستوياته اللفظية ، التركيبية ، الدلالية ، والعلاقات القائمة بينها .
- أسلوب الاستفهام هو أحد الأساليب الإنشائية التي غالبا ما تخرج عن نطاق الحقيقة لتحقيق أغراض أخرى كالتهكم ، التوبيخ ، وتصحيح المفاهيم ... الخ .
- أعطي الرسول صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ، وهي ملكة تساعده على إيجاد الحديث مع سعة المعاني ونظم يتسم بالسهولة بعيد عن التعقيد .
- المنهج الذي اتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم في خطابه كان منهجا متكاملا يشمل عدة خصائص ايجابية في نفس الوقت ، وهي طرح السؤال ولفت انتباه السامع أو المتلقي مما يجبره تلقائيا على البحث عن الإجابة وبعد ذلك يأتي بالمعلومة .
- أسئلة الرسول صلى الله عليه وسلم بارعة ومدهشة ، فهي تملك القلوب والعقول وخاصة الخارجة عن مجال الحقيقة منها ، مع هذا فهي تحمل في طياتها الاحترام لمشاعر الصحابة رضي الله عنهم .

- المسائل التي يختارها الرسول صلى الله عليه وسلم كان أغلبها من الواقع والبيئة التي تحيط به ، لأنها سهلة الاستيعاب لديهم أكثر من المسائل الغريبة عنهم .
- أساليب الاستفهام في الحديث النبوي تميزت بالشمول والتنوع وكلها كان القصد منها التربية والتعليم وإيصال المعلومة بأسهل الطرق في جميع مجالات الدين الحنيف .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا سائلين المولى أن يتقبله منا .

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأشعار.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات:

بداية الآية	السورة	الآية	الصفحة
﴿ .. قَالَ أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِى	البقرة	الآية 40	24
﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ		الآية 28	18
﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ		الآية 61	23
﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ		الآية 255	23
﴿ أَوۡ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ...		الآية 259	13
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا.....	آل عمران	الآية 37	13
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ	المائدة	الآية 91	19
﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ	الأنعام	الآية 40	20
﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمًا	التوبة	الآية 13	19
﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُم	يونس	الآية 59	17
﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ		الآية 99	16
﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ	طه	الآية 17	21
﴿ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا...		الآية 49	12
﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا	الفرقان	الآية 07	22
﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ	يس	الآية 10	19
﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ	الزخرف	الآية 40	24
﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ	الدخان	الآية 13	21
﴿ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ	الذاريات	الآية 12	13
﴿ هَلۡ جَزَآءُ	الرحمن	الآية 60	19

فهرس الآيات:

﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ١	الحاقة	الآيات 1،2، 3	21
﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ..	الإنسان	الآية 01	11
﴿ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦﴾	التكوير	الآية 26	24
﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ	الفجر	الآية 06	23
﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ	الشرح	الآية 02	21
﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ	عبس	الآية 03	16

فهرس الأحاديث

الرقم	طرف الحديث	الصفحة
1.	"إن اللّه عز وجل يقول يوم....."	45
2.	"إن اللّه عز وجل يقول لأهل الجنة.. "	50
3.	"إن الله طيب....."	46
4.	"أتدرون من المفلس..... "	31
5.	"أعرستم الليلة....."	30
6.	"أكل ولديك..... "	32
7.	"بينما نحن جلوس عند..... "	27
8.	"ذاك صريح الإيمان..... "	34
9.	"كم هو..... "	41
10.	"كيف أنتم إذا نزل..... "	43
11.	"هل كنت تدعو..... "	33
12.	"جاء ناس من..... "	34
13.	"يا معاذ أتدري ....."	36
14.	"ينزل اللّه تبارك..... "	38
15.	"لعلنا اعجلناك....."	15
16.	"متى دفن هذا....."	48

فهارس الأعلام:

الرقم	العلم	الصفحة
01	ابن سيدة	**23**
02	ابن خلوية الحسين بن أحمد (ت 386هـ).....	14
03	ابن عباس.....	42
04	ابن قتيبة (ت 276هـ)	14
05	أبو تمام.	20
06	أبو سعيد الخذري.	43
07	أبو العلاء المعري.	24
08	أبو فراس الحمداني	23
09	أبو طلحة.....	30
10	أبو هريرة.	31
11	أحمد شوقي.	20
12	أنس بن مالك.	30
13	الإيجي عضد الدين (ت 756هـ)	15
14	بسيوني عبد الفتاح.	16
15	البغدادي (1039هـ)	15
16	الجمهوري	23
17	جابر رضي الله عنه.....	40
18	الجرجاني عبد القاهر (471هـ)	14
19	جرير	23
20	ركن الدين محمد بن علي الجرجاني	18
21	الزمخشري	17
22	السكاكي (ت 626هـ)	18-15

23	صعيدي عبد المتعال.	16
24	عبد الفتاح لاشين.	16
25	عبده عبد العزيز قليقلة.	17
26	عمر بن الخطاب	27
27	فضل حسن عباس.	15
28	القزويني (ت739هـ)	15
29	المتنبي أبو حسن الطيب.	19
30	محمد أبو موسى	17
31	محمد فحال.	ب
32	معاذ بن جبل.....	36
33	النعمان بن البشير.....	32

الرقم	البيت		الصفحة
01	أتخلفـني أرضـي الهوان فحـــاذر	واسلم نفســك من أبي قادر	19
02	أضـــاعـــوني وأي فتى أضاعــوا	ليـوم كـريهـة وسـداد ثـغـــر	23
03	ألــستم خيــر من ركب المــطايا	وأنـدى العـالمين بطــون راح	21
04	صاح هــذه قبـورنا تمـــلأ الرحــ	ـب فأين القبور من عهد عاد	24
05	فهل بها يطلـــب التصديق وما	هـمـزا عـدا تـصـورا وهـي مـــا	09
06	ما للـخطوب لغة علي كأنـــها	جـهـلت بـأن ذاك بـالـوصـــاد	22
07	من أي الطرق يأتي مثلك الكرم	أيـن المعاجم يا كافور والجلم	22
08	من للمحافل والجحافل والسرى	فقدت بفـقدك نيــرا لا يطلع	23
09	مــن لــي بإنسان إذا أغضـــبته	وجـهـلت كـان الحلم رد جوابه	22
10	هل اجتمعت أحياء عدنان كلها	بمـلحمتهم إلا وأنت أميـرها	20
11	هـــل هــمزة من مـا وأي أيـــن	كــم كيف أيــان متـى وأنّى	09
12	وفي الخيــر الـوعــد والــعـــدة	وفـي الـشر الإيعاد والوعيـد	22
13	وقـــد للاســتــبطاء والتــقريــر	وغيـر ذا يـكون والتـحـقيــر	09
14	ولـست أبالـي بعد إدراك العــلا	أكان تراثا ما تناولت أو كسبا	19
15	ومن اتخذت على ضيوف خليفة	ضاعوا أو مثلك لا يكاد يضيع	22

– قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. ابن الأثير محمد مجد الدين، البديع في علم العربية، تح: فتحي أحمد على الدين، مركز ودود للمخطوطات، الرياض، السعودية، 1999م، دط، ج2.
3. ابن خلوية الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2000م، ط1.
4. ابن دقيق العيد، شرح الأربعين حديثا النووية، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، دت، دط.
5. ابن فارس أبي الحسن أحمد، الصاحبي في فقه اللغة، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1993م، ط1.
6. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، 2000م، ط1، ج12.
7. الإيجي عضد الدين، الفوائد الغياثية في علوم البلاغة، تح: عاشق حسين، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1991م، ط1.
8. البخاري أبي عبد الله محمد بن اسناعيل، صحيح البخاري، تح: صهيب الركمي، بيت الأفكر الدولية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 199، دط.
9. بسيوني عبد الفتاح فيور، علم المعاني دراسة بلاغية نقدية، مكتبة وهبة، القاهرة، دت، دط، ج2.
10. البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ط4، ج11.
11. تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2000م، ط1، ج4.

12. الجرجاني عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز مكتبة الخانجي، القاهرة، 2000م، دط.

13. الجرجاني محمد بن علي الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، تح: عبد القادر حسين، مكتبة الأدب، 1997م، دط.

14. حمزة محمد قاسم، منار القارئ في شرح صحيح البخاري، مكتبة دار البيان، المملكة العربية السعودية، 1990م، دط، ج2.

15. الزمخشري محمد بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السوّد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997م، ط1، ج2.

16. السكاكي أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000م، ط1.

17. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2005م، دط.

18. السيوطي جلال الدين بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ط1، ج2.

19. السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تح: مركز الدراسات القرآنية، السعودية، 2005، دط.

20. الشريف الجرجاني علي بن محمد، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1985م، دط.

21. الشنقيطي محمد المحفوظ بن محمد، نور الأفنان علي مائة المعاني والبيان، دار الكتب القطرية، قطر، 1995م، دط .

22. عبد الرحمن حنبكة الميداني، البلاغة العربية وأسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، سوريا، 1997م، ط1، ج1.

23. عبد الفتاح لاشين، بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978م، دط.

24. عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، مكتبة الأدب، بيروت، لبنان، 1999م، دط، ج2.

25. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، مكتبة الأدب، سوريا، 1991م، ط2.

26. عبدة عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992م، ط3.

27. علي الحارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف القاهرة، 1999م، دط.

28. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، 1997م، ط4.

29. القرآن الكريم.

30. محمد أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، دار الفكر العربي، القاهرة، دط.

31. محمد لقمان السلفي، تحفة الكرام في شرح بلوغ المرام، دار الداعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2001، ط2.

32. محمود فحال، الحديث النبوي في النحو العربي، مؤسسة الجريسي، المملكة العربية السعودية، 1997م، ط2.

33. مرسي شاهين، فتح المنعم في شرح صحيح مسلم، دار الشروق، بيروت، لبنان، 2002م، ط1.

-البحوث والرسائل الجامعية:

ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الحديث النبوي الشريف في رياض الصالحين دراسة نحوية بلاغية تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: بوجمعة شتوان، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2005م.

الموضـــــــوع الصفحة

شكر وعرفان
مقدمة .....أ
الفصل الأول : الاستفهام بين النحو والبلاغة..... 04
تمهيد 05
المبحث الأول : الاستفهام في النحو **06**
1. تعريف الاستفهام 06
2. أهمية أسلوب الاستفهام.....08
3. معاني حروف الاستفهام 09
المبحث الثاني : الاستفهام في البلاغة **14**
1. الاستفهام في الدراسات البلاغية عند القدامى والمحدثين.....14
2. المعاني البلاغية للاستفهام عند البلاغيين 17
3. الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام.....19
الملخص.....25
الفصل الثاني : دلالات الاستفهام في الحديث النبوي 26
1. النموذج الأول 27
2. النموذج الثاني 33
3. النموذج الثالث 36
4. النموذج الرابع 38
5. النموذج الخامس 40
6. النموذج السادس.....43
7. النموذج السابع 44
8. النموذج الثامن.....46
9. النموذج التاسع 48

10. النموذج.العاشر.....50
ملخص الفصل 53
خاتمة 54
فهرس الآيات.....58
فهرس الأحاديث.....60
فهرس الأعلام 61
فهرس الأشعار.....63
قائمة المصادر والمراجع 64